

زاكس ، وإصابة جنديين ، فاعتقد الأهالي أن الإسرائيليين ينوون القيام بمذبحة مشابهة لمذبحة عام ١٩٥٦م ، فقامت النساء بمظاهرة رغم منع التجول ، وطالبت المظاهرات بالإفراج عن المعتقلين ، وتوجهن إلى مكان الاعتقال ، فأطلق الجنود الإسرائيليون النار لتفريق المظاهرات ، مما أدى إلى استشهاد المواطنة آمنة الأخرس ، وإصابة عشر نساء أخريات^(١) ، وقد توفيت إحداهن متأثرة بجراحها^(٢) .

وفي اليوم التالي ١٩٦٩/١/١م قامت مظاهرة نسائية في دير البلح احتجاجاً على ما حدث في رفح ، وقذفت النساء الجنود الإسرائيليين بالحجارة^(٣) . وفي ٣٠ كانون الثاني/يناير ١٩٦٩م جرت محاكمة ثلاث فتيات هن نهلة البايض وفاطمة مرتجى وفاطمة عفانة ، وذلك بتهمة مساعدة الفدائيين ، فقام طلاب وطالبات المدارس الثانوية بالتظاهر احتجاجاً على محاكمة هؤلاء الفتيات^(٤) .

واستمرت المظاهرات في ١ شباط/فبراير ، وفي اليوم التالي زادت حدة المظاهرات وحاول الجيش الإسرائيلي تفريق المتظاهرين والمظاهرات بخراطيم المياه ، ثم بالرصاص ، فأصيب ما لا يقل عن ٩٥ فتاة ، وقالت وكالة يونيتد برس أن المظاهرات استمرت ثلاث ساعات ، وأنه أدخل المستشفى ٩٣ سيدة وفتاة ، جراح ٤٣ منهن خطيرة ، وأن الحكم العسكري طلب تعزيزات أخرى من خارج المنطقة^(٥) .

ونتيجة لتوتر الوضع في غزة زار موشيه ديان وزير الدفاع الإسرائيلي المدينة في اليوم التالي (٣ شباط/فبراير ١٩٦٩م) واجتمع بالقادة العسكريين ، ثم توجه إلى مستشفى الشفاء لتفقد الفتيات الجريحات ، كما أمر بالإفراج عن الفتيات الثلاث ، وعدّل الحكم إلى وقف التنفيذ بعد أن قدمت كل منهن كفالة مقدارها ٢٥ ألف ليرة لمدة عامين^(٦) .

وفي ١١ شباط/فبراير ١٩٦٩م انطلقت مظاهرة صاخبة في خان يونس شارك فيها زهاء عشرين ألفاً ، وأنزل أحد المتظاهرين العلم الإسرائيلي عن أحد المباني الحكومية ،

(١) الكتاب السنوي لعام ١٩٦٩م ، ص ٤٠٧ ؛ الوحيد ، ميسون : المرأة الفلسطينية ، ص ٣٦-٣٧ ، ١٣٧-١٣٨ .

(٢) مركز أبحاث م.ت.ف : نضال المرأة ، ص ١٠ .

(٣) الوحيد ، ميسون : المرأة الفلسطينية ، ص ٣٧ ؛ العارف ، عارف : غزة نافذة ، ص ٧٣٢ .

(٤) الوحيد ، ميسون : المرأة الفلسطينية ، ص ٣٧ ؛ مركز أبحاث م.ت.ف : نضال المرأة الفلسطينية ، ص ١٠ .

(٥) العارف ، عارف : غزة نافذة ، ص ٧٠٢-٧٠٣ ؛ الكتاب السنوي لعام ١٩٦٩م ، ص ٤٠٧-٤٠٨ .

(٦) الوحيد ، ميسون : المرأة الفلسطينية ، ص ٣٨ .

فأطلق الجنود النار على المتظاهرين ، فجرحوا ما يقرب من سبعين سيدة ، استشهد منهن عشر سيدات^(١) .